مقالات

اليوم ناصر.. وغداً غلوم

تجار الدين والفضيلة خافوا الله.. البلد يتجه الى الهاوية بسبب ثقافة الاقصاء والقضاء على الآخر المعششة في مخوخكم، لحاكم وبشوتكم وعمائمكم واثوابكم القصيرة وبخوركم وعباءاتكم ومساويككم لن تغير حقيقة ما في قلوبكم وعقولكم من تعصب وتزمت وغبن وكره لمعتقدات الآخرين.. مللنا من تكرار اننا نعيش في دولة مدنية، دولة مؤسسات يحكمها وينظم علاقة البشر فيها دستور وضعه المؤسسون، لم يميزوا عند صياغته بين شيعي وسني، بين حضري وقبلي بين غني وفقير، بل حرصوا على ان يجسدوا قيم الحق والعدل والحرية والمساواة والواجب والمسؤولية. ألا تعني لكم الكويت شيئا؟ تعايشنا في سلام وهدوء وتعاون ألا يمثل لكم أولوية وحاجة وضرورة؟ نرفض - بصدق - شتم أي رمز ديني ولا نجامل في هذا، كما نرفض ان تجر الكويت باسرها الى نزاع رجعي عصبي نتيجة فعل او قول من معتوه او مجنون او حتى «مخرب». وقفنا جميعا ضد ما قاله ياسر حبيب في ام المؤمنين، استنكرنا بشدة شتم وسب الصحابي على سور المسجد والمدرسة، ولن نقبل ان يعيش الفاعل وفكره بيننا، نقول ذلك ونحن على يقين بانكم ضد كل ما يقال ويكتب في المدونات وغيرها ضد الشيعة من اتهام وتشكيك في عقيدتهم وملتهم وندرك كذلك انزعاجكم عندما يسمي البعض من اهلكم واصحابكم الشيعة بـ«الرافضة» وانكم لا تقبلون ولا تشاركون في هذا الحديث، هذا الشذوذ الفكري المستشري في عقول الطرفين، يجب ان نحاربه بسلاح «الكلمة» المسؤولة، وباستخدام الحجة والمنطق، وان نراعي موروثنا في التعايش السلمي. نواب الامة المرابطون عند «خرابة» الطائفية يطالبون بالتصعيد وزلزلة الدنيا لكل فعل صادر من «أهبل»! اتقوا الله في البلد والشعب، وكفى استخداما للعنصرية لتسويق حملاتكم الانتخابية المقبلة!

***

ما قام به التحالف الاسلامي الوطني في مقر الجمعية الثقافية الاجتماعية «الشيعية» من تأبين للفقيد ناصر الخرافي عمل رائع وقدير، ويعكس تسامح الكويتيين، ويوصل رسالة واضحة لفكرة التعايش السلمي بين ابناء الوطن. املنا فعلا ان نشهد تأبينا في جمعية الاصلاح او التجمع السلفي او في ثوابت الامة لشخصية شيعية، وهذا ليس بغريب او مستحيل على اهل الكويت.

***

اخيرا.. «صوت الكويت» اصدرت دراسة تحت عنوان «مع الكتاب معاهدة سلام» من اعداد المبدعين دلال الشايجي، عبدالله الخنيني وديمة الغنيم. الدراسة تستعرض تاريخ الكتاب في العالم، وبدايات المنع واشكاله وتسلسله، بالإضافة الى فصول وحقول اكثر من مشوقة ومفيدة، ننصح بالاطلاع عليها بالتنسيق المباشر مع المعدين او «صوت الكويت»، حيث لا نملك حق نشرها من دون اذن منهم. كل التقدير لكم ولانجازكم الممتع.

أنور جمعة

Anwar636@yahoo.com

رهاب الحرية

ابتسامة خلجلي

عادة ما تغش مني صغيرتي أفكارا لمواضيع الإنشاء المفروضة عليها في حصة اللغة العربية، لكني هذه المرة أنا التي غششت منها فكرة موضوع إنشاء كانت تحضّره عن الرهاب. أقول هذا فقط للأمانة (الأمومية).

الرهاب أو الفوبيا phobia، هو ليس مزحة، ولا تمارضا، وربما يبدو للبعض أنه لا منطقي، لكنه مرض نفسي حقيقي، يعاني المصاب به من الهلع الشديد من مواقف أو أجسام معينة أو أشخاص. والمصاب بالرهاب يجد حرجا عند تبرير أسباب خوفه، لأنها تبدو سخيفة وغير منطقية للناس العاديين، فما يثير رعبه لا يتناسب إطلاقا مع حجم ردة فعله، لكنه يتوتر ويضطرب وتتسارع دقات قلبه وتظهر عليه أعراض مثل احمرار الوجه، رعشة في اليدين، الغثيان، التعرق الشديد، والحاجة المفاجئة للذهاب إلى الحمام.

هناك أنواع مختلفة ومتعددة من الرهاب، كرهاب الحيوانات، ورهاب الحشرات، ورهاب الأماكن المرتفعة أو المزدحمة.. وهذه أنواع نعرفها وسمعنا بها. لكن هناك انواع اخرى تدعو إلى الاستغراب وإلى الضحك أحيانا مع اعتذارنا لـ «المرهوب». فهناك مثلا رهاب الألوان، كرهاب اللون الأبيض Leukophobia.. فتخيل أن إنسانا يخاف من اللون الأبيض، وعندما يراه يضطرب ويتوتر ويخاف. هناك كذلك رهاب التلفون Telephonophobia، ورهاب الغيوم Nephophobia، ورهاب المراهقين Ephebiphobia الخوف منهم، ورهاب الرجال Arrhenphobia (كمان الخوف منهم)، ورهاب الصلعان Peladophobia، ورهاب القباحة Cacophobia، ورهاب الاستحمام Ablutophobia. إنما أجمل وأكثر انواع الرهاب انتشارا، والمصابون به لا يدركون أنهم مرضى، هو رهاب الحموات Novercaphobia. ركزوا قليلا.. ستجدون انكم كلكم عندكم هذه الفوبيا.

لكن هؤلاء العلماء الأفذاذ، والذين وضعوا أسماء علمية طبية لكل تلك الانواع من الرهاب، لم يصلوا إلى بلادنا، ولم يكتشفوا انواع الرهاب المنتشرة في مجتمعاتنا. فهنا سيجدون.. أهم أنواع الرهاب: رهاب الحرية، رهاب الديموقراطية ورهاب الشعوب، وكلها أنواع يشتكي منها معظم الحكام العرب. فهم عندما يسمعون بكلمة حرية او ديموقراطية يصيبهم الذعر، ويتوترون، ويتخبطون، ويشعرون برعشة، وربما برجفة ورغبة مفاجئة في «الاختباء» في الحمام. أما إن حصل، ورأى الحكام شعوبهم وجها لوجه، وهم يزحفون باتجاههم، ففي الغالب سيجن جنونهم، ويحاولون صدهم وقمعهم وإسكاتهم.. وربما إبادتهم.

الجميل في الأمر وفق رأي العلماء، أن الرهاب مرض قابل للعلاج، ويمكن الشفاء منه عبر الأدوية والجلسات النفسية، (وفي بعض الحالات عبر الثورات الحرة). ويقول العلماء ان أفضل طرق العلاج «أن يواجه المريض، العامل الذي يرهبه مواجهة مباشرة ومتكررة حتى يشعر بأنه لا يوجد أي خطر ينتج عن الشيء المسبب للخوف، وبهذه الطريقة يزول الخوف تدريجيا حتى يختفي». أعتقد أن هذا هو ما يفعله الثوار العرب في كل مكان، في محاولة منهم لشفاء حكامنا من فوبيا الحرية.

دلع المفتي

Dalaa@fasttelco.com

أمثال شعبية (التركيبة السكانية)

يُحكى أن رجلاً ذهب الى المدينة المجاورة لمدينته ليشتري ثوراً يساعده في حرث الارض وزراعتها وتعميرها. وهناك وجد ضالته في ثور عنيف قوي ضخم فقام بشرائه.

عاد الرجل الى مدينته ساحبا الثور خلفه بحبل متين، وفي اثناء سيره امطرت السماء وبرق البرق وعصف الرعد، فبحث الرجل عن شجرة، استظل تحتها، واسند رأسه إلى جذعها، وراح في نوم عميق والثور بجانبه.

في هذه الاثناء خرج من بين الاشجار اسد ضخم قام بافتراس الثور بأكمله، ونزع الحبل من رقبة الثور ووضعه برقبته وجلس بجانب الرجل، الذي كان يغط في سبات عميق ولا يعلم بما يدور حوله.

استيقظ الرجل من سباته، وقد بدأ الظلام يسدل ستائره على الكون، والسماء ملبدة بالغيوم، ويكاد البرق يخطف الابصار، والرعد يصم الآذان مع توقف المطر، فأمسك الرجل طرف الحبل يجره، وهو يظن ان من يمشي خلفه هو ثوره الذي اشتراه. وفي الطريق التقى بأحد معارفه فوقف يتحدث معه، فدار بينهما هذا الحوار:

الصديق: ها يابو فلان شنهو اللي جايب معاك؟

الرجل: والله يابو فلان كنت بحاجة حق احد يساعدني في البناء والتعمير والزرع والحرث، فرحت المدينة اللي جنبنا وشريت هالثور اللي تشوفه.

نظر الصديق الى الاسد وانيابه بارزة وهي تقطر دما من لحم الثور الذي افترسه، فتذكر قول ابي الطيب المتنبي:

«إذا رأيت نيوب الليث بارزة فلا تظنن أن الليث يبتسم»

ثم نظر الى صديقه قائلا: يابو فلان اذا برق البرق شوف اضروس ثورك.

.. ومنا الى من يهمه الامر.

السفير يوسف العنيزي

رحيل منابع التاريخ والذكريات.. ملا جمعة والعسعوسي

إن كان تاريخ الكويت وتراثها يطويان صفحاتهما برحيل رجالاتها في آن واحد وفي الاسبوع نفسه من شهر ابريل، فإن ايادیهم الكريمة في خدمة بلدي العزيز محفورة ولا ينساهم التاريخ، فهم رجال الكويت بناة تاريخها الماضي وعز حاضرها وسيبقون بنصائحهم، التي نهتدي بها نحن الجيل الحالي ثروة الكويت في مستقبلها. لقد فقدت قبل اسابيع قليلة بل فقدت الكويت كلها ابوين عزيزين على قلوبنا من رجالات البلد المخلصين، واللذين قدما نفسيهما وجهديهما وكل ما يملكان من اجل هذه الارض، فلم تضق بهما صعوبة الحياة ما قبل النفط بل عاشا حلاوتها ومرها فحلت ايادیهما الكريمة على الكويت واهلها، وهما جزء من هذه الكوكبة التي يفتخر فيها تاريخ الكويت ممن بذلوا الغالي والنفيس. ولعلي اتساءل حول سبب كتابة هذه الكلمات المتواضعة لهاتين الشخصيتين اللتين لا تربطني بهما اي علاقة قرابة او نسب.

لقد كان لهذين الابوين العم عبدالحميد ملا جمعة والعم النوخذة علي العسعوسي، رحمهما الله، مكانة خاصة، حيث اني وجدت طريقي لدراسة تراث الكويت وتاريخها الاجتماعي والثقافي بعمق من خلالهما، فهما كانا بمنزلة الدرب المنير لاستسقاء المعلومات عن حياة مضت لم نعاصرها، بل للاسف لم تسلط تلك الكتب التاريخية والتراثية على تلك التفاصيل، فوجدت نفسي خلال السنوات الماضية امام منبع من التاريخ والمعلومات وصورة حية لحياة اهل الكويت قبل اكثر من 60 سنة، فلم تشب ذاكرتهما ومخزونهما التراثي الاصيل بالتغيرات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي طرأت على تاريخ الكويت بعد اكتشاف النفط. وقد شعرت بان الفقيدين العزيزين يقدمان كل ما لديهما من ذكريات ومعلومات قيمة وثمينة لي شخصيا كشاب كويتي لم يعاصر الحياة القديمة ولا يمتلك اي تصور عن مجتمع ما قبل النفط في سبيل اقتناء كل ما هو متعلق بتراث الكويت.

كان العم عبدالحميد ملا جمعة، رحمه الله، الوالد والصديق، وكنت اذهب دائما مع والدي الى زيارته في محله الكائن في سوق الصفافير، ونقضي اول ايام عطلة اخر الاسبوع (كل يوم خميس) مع العم ملا جمعة الذي يتبادل الذكريات معنا، وكنت لا اتردد في توجيه اي سؤال إليه حول تاريخ الاسواق القديمة والادوات النحاسية وصناعة الاواني. عرف عن العم ملا جمعة، رحمه الله، بأنه آخر كويتي يزاول مهنة الصفار، وقد استمر في هذه المهنة منذ ان كان في سن العاشرة، اي اكثر من 65 سنة، وهو يبذل صحته وجهده ويخلص في عمله في الصناعات الحرفية وتجهيز الادوات المنزلية التي كانت لها معنى في الماضي مثل صناعة مخض اللبن (سقا) والاواني الخاصة بشهر رمضان التي كان يتم تجهيزها منذ اشهر احتفالا واستعدادا بقدوم هذا الشهر الكريم. لا تعلم من اين تبدأ وتنتهي بالحديث والغوص في الذكريات مع العم عبدالحميد ملا جمعة، هل تريد قصة اول «محقان كويتي» عمله بنفسه قبل 60 سنة، ام قصة التاجر اليهودي عزرا الذي كان يشتري منه النحاس لتصديره الى أوروبا، ام قصة اوقاته مع حرارة النار في صناعة الحديد الاصفر، ام قصة سوق الصفاة والسلاح، ام قصة جده الملا باقر المعلم في القرن التاسع عشر، ام عمه الملا عابدين شاعر الشيخ مبارك الكبير ام قصة مزارع العائلة في العديلية؟

اذا كان العم عبدالحميد ملا جمعة منبع الذكريات لتاريخ الصناعات الحرفية في تاريخ الكويت فقد كان العم علي حسين العسعوسي المنبع الذي تنهل منه حول مهنة الاجداد، وهي ركوب البحر. كان يجلس في ديوان العسعوسي صباحا وكنت ازوره واسلم عليه، وهو لا يعرفني وانا لا اعرفه، إلا انه مواطن كويتي ونوخذة ابن نوخذة من عائلة نواخذة، وهو ينظر لي بنظرة الشاب الباحث عن تاريخ اهله واجداده ووطنه. وعلى الرغم من كبر سنه فإنه كان يفتح قلبه المليء بالقصص والذكريات يتلوها للشباب كأنه يريد ان يغلفها في صندوقه الخاص لرحلة البحر ويقدمه لنا لننقله الى الاجيال التالية. فكانت احاديثه عميقة ما بين صناعة السفن وذكريات الغوص وقصص الموانئ القديمة وشرحه قطع السفن وادوات بنائها، ناهيك عن قصص العائلة مع الشيخ خزعل قبل 100 سنة.

شعرت بانقطاع الارسال مع حياة الكويت قبل النفط بعد خبر رحيل العم عبدالحميد ملا جمعة والنوخذة علي العسعوسي، وكأني افتقد، ليس فقط ابوان من رجالات الكويت المخلصين، بل مصدرين غنيين بالذكريات عن تاريخ بلدي الكويت الذي يزخر باسماء رجال ونساء بذلوا اغلى ما يمتلكون لهذا البلد.

نسأل الله تعالى ان يتغمد روحيهما ويسكنهما جنته الخالدة. امين يارب العالمين.

حسن جاسم أشكناني ـ اميركا

old_life82@hotmail.com

www.kuwaitturath.com

أدعياء الفضيلة من الارستقراطيين!

تقول عومة!

مأكولة؟!

لا!

أبد مذمومة!

إن غياب الفكر الحر في بلد ما يدل على تسلط حكامه، وعدم إيمانهم بأبسط الحقوق الإنسانية، ونحن كعرب تقيدنا في واقع الحال عاداتنا التي قد نجامل فيها هذا وذاك، فتكون عاقبة الأمور غير متوافقة مع الآمال المنشودة في الإصلاح.

شعوب أوروبا في ثوراتها الكبرى، وبعد وصولها إلى الحرية المعززة بإطار الديموقراطية، استطاعت تجاوز هذه العقبة بعد مخاض عسير، ولعل تعدد الأعراق واختلاف عاداتها كانا عاملين رئيسيين في وجوب انصياع الجميع لسلطة القانون.

ويضيق المقام بنا لو استعرضنا دعائم القوة والمنعة في النظم الديموقراطية، على اعتبارها نظماً لا تخضع لسلطان القهر والاستبداد، وتعتد دائماً بالحرية المفتوحة السقف مع ما تحمله خطورة ذلك في إبراز مجموعات ذات أفكار نشاز لا يتقبلها السياق العقائدي، فضلاً عن مخالفتها للذوق العام، كدعاة المثلية الجنسية، وعبادة ما لا يألفه البشر.

وقد لا يلام الغرب في تسويق دعوته للشعوب القابعة تحت نير تسلط الحكام إلى الأخذ بالديموقراطية، بكل ما فيها من حريات مفتوحة، على اعتبار أن ذاك التسلط قاد إلى ظهور جماعات متطرفة في أفكارها تنبذ كل تغيير يحقق المدنية والرقي، وتدين بتكفير واقعها، ومن كانوا سبباً في غلوها.

وتبقى الكثرة من دعاة الوسطية في معزل عن واقع التنظير العملي، فتارة هم يتحذلقون إلى الحكام المستبدين، فيزينون لهم صنيعهم في قمع كل مخالف أو معارض لسياساتهم، ويتزلفون تارة أخرى إلى أهل التطرف، على اعتبارهم أحد وجوه حرية التعبير في مجتمعاتهم.

إن تشابك المصالح في عالمنا العربي اليوم هو أحد عوامل النكوص، خصوصاً عند ادعياء الفضيلة من الطبقة الارستقراطية الثرية، فقد ضاق الفضاء الديموقراطي بهم، وأس الأمر وأساسه في يدهم، على اعتبارهم واسطة عقد المجتمع، فهم الطبقة المقربة من الحكام والمحكومين، لكن تشابك مصالحهم جعلهم يعمدون إلى خراب المجتمع بنهب خيراته عن طريق الثراء غير المشروع، وذلك بتسلطهم على تحصيل مشروعاته التنموية الكبرى تحت ذريعة خبراتهم التراكمية المزعومة، وعدم السماح لغيرهم من ذوي الكفاء والنزاهة بتنفيذ تلك المشاريع.

إننا في حاجة ماسة إلى مراجعة الذات، وقلب الطاولة على ادعياء الفضيلة من الطبقة الارستقراطية الانتهازية، والعمل بالتضييق عليهم، وفضح أساليب تزييفهم، حتى تتحقق التنمية في ظل ديموقراطية شمولية تصلح فيها الأوطان، وتزهو فيها الأجيال جيلاً بعد جيل.

د. سعود محمد العصفور

dr_al_asfour@hotmail.com

«الشيطان الأكبر أميركاني»

كتاب «التحالف الغادر» من الكتب الموثقة الخطيرة لمؤلفه تريتا بارسي، أميركي الجنسية، من مواليد إيران، وهو خبير بالشؤون الإيرانية، وأخذ الدكتوراه برسالة «العلاقات السرية بين إسرائيل وإيران». وفي الكتاب يشرح بارسي أن إيران مثل البائع السياسي في سوق البازار يدفع ويشتري لأميركا وإسرائيل من أجل تقديم اعترافه بإسرائيل كدولة شرعية. الأميركان وإسرائيل يعتبرون العلاقات مع إيران عبارة عن لعبة سياسية وصفقات سرية وتعاملات غير علنية لتحقيق المصالح الكبرى في الشرق الأوسط. يستند الكتاب الى أكثر من 130 مقابلة مع مسؤولين رسميين إسرائيليين وأميركيين من أصحاب القرار في بلدانهم ورفيعي المستوى، بالإضافة الى كثير من الوثائق والتحليلات والمعلومات المعتبرة، وأقل الصفقات هي التعاون السري الأميركي . الإيراني من أجل إسقاط نظام صدام حسين مقابل صفقة السيطرة على زمام الحكم في العراق، والتعاون الأميركي . الإيراني السري لتسهيل دخول القوات الأميركية عبر الحدود الإيرانية في أفغانستان!

ويحاول الكاتب بارسي في كتابه أن يفك عقدة طلاسم وتفسير النزاع الكلامي العنيف بين الطرفين الأميركي والإسرائيلي من جهة، والطرف الإيراني من الجهة الأخرى كتمثيلية سياسية يغلب عليها التقية السياسية ضمن إطار اللعبة السياسية.

أولا: هناك اختلاف بين الخطاب الاستهلاكي العام والشعبوي، وبين المحادثات والاتفاقات السرية، وقد حلل الكاتب هذا الاتفاق والنفاق السياسي من أجل تحقيق المصالح المشتركة والتنافس الإقليمي من دون قطرة دماء مشتركة تستفيد منه الأطراف الثلاثة، والعملية كما يقول المؤلف الأميركي: النفاق السياسي الإيراني يعتمد على العواطف الدينية عند الشعوب الإيرانية، فصانع القرار السياسي الإيراني يخدع الشيعة بالعموم، ويعتبرهم رافعة ميكانيكية للوصول الى العرش الإمبراطوري الفارسي، وإيران اكتسبت خبرة سياسية مع مزج الأيديولوجية بالدين «التقية السياسية»، «مصالح ولاية الفقيه» على طريقة «الغاية تبرر الوسيلة»، ويستند الكاتب من خلال الوثائق إلى أن إسرائيل وايران ليستا في صراع ايديولوجي بقدر ما هو نزاع استراتيجي قابل للحل، ويشرح الكاتب بإسهاب عن هذه العلاقة مع التحليل النفسي والعسكري الاستراتيجي، ليصل الى ان إيران تطبق خطابات نارية عبر الصحف والتلفاز ضد أميركا واسرائيل أمام الرأي العام العالمي، فالخطابات في واد، والتصرفات في واد آخر، لذلك يلاحظ المراقبون أن إيران عندما تقول الشيطان الأكبر، فإن الساسة الأميركان يستلقون على الأرض من فرط الضحك داخل أميركا، بينما الشعب الأميركاني يغلي من الغضب على إيران، والطريف أن الشعب الإيراني تأخذهم الحماسة، وقد لفوا رؤوسهم بالخيوط الخضراء دليل الجهاد في سبيل الله. إيران القيادة تتبنى المنهج الديماغوجي، وتعتبر الدين جسرا نحو الوصول الى غايات الامبراطورية الفارسية، وتحقيق المصلحة القومية الفارسية الكبرى.

فالتصريحات الاستفزازية والخطابات الاستهلاكية والشعارات الرنانة ما هي إلا خطط وتمويه وخداع، وإذا ما تجاوزنا القشور السطحية التي تظهر من خلال الإعلام من مهاترات وتراشقات ودعايات عدائية بين ايران واسرائيل، فإن المقصد الحقيقي هو قدرة الأول على تحقيق السيطرة على عقول السذج في العراق وإيران ولبنان، وبعض دول الخليج العربي، أما إسرائيل فإن تعبيرها أقل حجة بالسيطرة على غزة وأجزاء من الضفة الغربية والشرقية، وهذه محاور تنافسية استعراضية لا تهش ولا تنش في عوالم السياسة التي كما يسميها الأميركان Dogs Fighitings «قتال بين الكلاب».

ويكشف الكاتب بارسي عن صفقات ولقاءات سرية بين الاسرائيليين والإيرانيين داخل عواصم أوروبا لتحقيق مصالح مشتركة قبل اجتماع أثينا عام 2003. كتاب يستحق القراءة لمن له رؤية واقعية. (بتصرف ـ جريدة السياسة 2011/4/21)

عبداللطيف سيف العتيقي

د. هاشم بهبهاني فارس ترجل

رحل د. هاشم بهبهاني إلى عالم البقاء يوم الجمعة الموافق 15 أبريل 2011، عن عمر يناهز الثانية والستين عاماً قضى نصفه في اكتساب العلم من الشرق في الصين إلى الغرب في الولايات المتحدة الأميركية، ونصفه الآخر مقعد في الكرسي المتحرك ثم في السرير. كان يطمح دوماً إلى الغوص في أعماق التاريخ ودراسة الأوضاع السياسية في دول العالم، فتوجه نحو دراسة اللغة الصينية الحديثة في العهد الشيوعي، ومن ثم ذهب إلى إنكلترا ليدرس في أرقى الجامعات البريطانية، وهما جامعة كامبريدج وجامعة إكسفورد، حتى نال شهادة الدكتوراه، وأصبح أستاذاً في كلية العلوم السياسية في جامعة الكويت عام 1979. وكان يجيد اللغات الفرنسية والإنكليزية والصينية والفارسية والعربية، ولديه إصدارات تبلغ سبعة عشر كتاباً باللغات المختلفة.

ولم تحد إعاقة جسده من تميز وعطاء ذهنه، فكان لديه صفحة إلكترونية www.drhashimbehbehani.com، أنشأها يكتب فيها، وهو مقعد، ومن ثم من فراش المرض، مقالاته وآراءه عن الأحداث المحلية والعربية والعالمية.

ولقد كان د. هاشم بهبهاني من شخصيات المقاومة الكويتية خلال فترة الغزو العراقي، برفقة مجموعة من أبطال المقاومة الكويتية، وذلك في منزله في منطقة مشرف، ومنهم الشيخ علي، والشيخ فهد سالم العلي، ومعهما البطلة الشهيدة أسرار القبندي، بالإضافة إلى أربعين مواطناً، ولقد تم تخزين أسلحة المقاومة الكويتية في سرداب منزله. وكان أبطال المقاومة يتواصلون من منزل د. هاشم بهبهاني مع الشيخ صباح الناصر الصباح، وهو من أبطال المقاومة، وزوجته الشيخة شيخة صباح السالم الصباح، حيث كانا يسكنان منزلاً مجاوراً. ولقد كان أول صوت لهم كمقاومة ينطلق عالمياً عبر الهاتف، وهم محاصرون بالجيش العراقي البعثي، وذلك من خلال مقابلة تلفزيونية مع د. هاشم بهبهاني، والشهيدة أسرار القبندي، عبر الهاتف مع الكاتبة الصحافية Barbara Jill Walters مقدمة برنامج 20/20 في محطة ABC الأميركية.

لقد كان الفقيد رحمه الله تعالى حريصاً على التواصل مع أهله وزملائه في جامعة الكويت، حيث كان بيته مفتوحاً لهم جميعاً، ويعتب عليهم عند غيابهم عنه، وفي السنوات الأخيرة، ورغم عدم قدرته على النطق والكلام بصورة واضحة بسبب مرضه الشديد، فإنه في كل مناسبة من الأعياد كان يتصل هاتفياً في الصباح الباكر بهم يهنئهم بالعيد. وكان رحمه الله تعالى يحب الكويت وجميع الكويتيين ولا يفرق في التعامل معهم، بناء على الطائفة أو الأصل أو الجنس، فحين طلبت منه ذات مرة التبرع لجمعية دينية من المذهب السني أعطاني مبلغاً كبيراً من المال، في الوقت نفسه، قال «المهم أن هذا المال سيساعد أفرادا من شعب الكويت، ولا يهمني إن كان الفرد سنياً أم شيعياً، بدوياً أم حضرياً، فكلنا كويتيون.

لقد رحل د. هاشم سيد حميد بهبهاني عن عالمنا، إلا أنه باق في قلوب كل أهله وزملائه.

د. بهيجة بهبهاني

bshm7000@hotmail.com